

Distr.: General
20 April 2022
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة السادسة والسبعون
البند 107 من جدول الأعمال
اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية
(البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة

رسالتان متطابقتان مؤرختان 19 نيسان/أبريل 2022 موجهتان إلى الأمين العام ورئيسة
مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

أود أن أوجه نظركما إلى عرض قدمه رئيس قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة
للقوات المسلحة للاتحاد الروسي، الفريق إ. أ. كيريلوف، خلال الإحاطة التي قدمها في
14 نيسان/أبريل 2022، وهو يتضمن مواد إضافية تتعلق بالبرامج البيولوجية العسكرية المنفذة على أراضي
أوكرانيا (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار
البند 107 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) فاسيلي نيبينزيا



مرفق الرسالتين المتطابقتين المؤرختين 19 نيسان/أبريل 2022 الموجهتين إلى الأمين العام ورئيسة مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

[الأصل: بالروسية]

إحاطة قدمها الفريق إ. أ. كيريلوف، قائد قوات الحماية النووية والبيولوجية والكيميائية التابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي

14 نيسان/أبريل 2022

لقد تسنى الحصول، نتيجة للعملية العسكرية الخاصة التي تضطلع بها القوات الروسية، على معلومات إضافية عن أنشطة الولايات المتحدة المتصلة بالحرب البيولوجية المنفذة على أراضي أوكرانيا، تؤكد الانتهاكات العديدة لاتفاقية الأسلحة البيولوجية.

ذلك أن إدارة الولايات المتحدة ما فتئت تعمل باستمرار، مستغلة الثغرات القائمة في القانون الدولي وعدم وجود آلية واضحة للتحقق، على مراكمة قدراتها في مجال الحرب البيولوجية في مناطق مختلفة من العالم.

وقد دعت الاتحاد الروسي باستمرار إلى إنشاء آلية للتحقق بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية، ولكن التكتل الغربي، بقيادة الولايات المتحدة، ما فتئ يعرقل هذه المبادرة منذ عام 2001.

وآلية الأمين العام القائمة للتحقق من الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية والبيولوجية أو التكتينية وأحكام بروتوكول جنيف لعام 1925 لحظر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة أو السامة أو ما شابهها ولوسائل الحرب البكتريولوجية لا تشمل مهام التحقق من الأنشطة البيولوجية التي تقوم بها الدول الأطراف. ولا تملك كذلك منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، التي تتخذ من لاهاي مقرا لها، سلطة من هذا القبيل.

وقد سبق لنا تبيان النمط الذي تتبعه الولايات المتحدة في تنسيق عمل المختبرات البيولوجية ومعاهد البحث العلمي في أوكرانيا.

ويتمثل أحد عناصر هذه الهيئات في مركز العلوم والتكنولوجيا في أوكرانيا، وهو منظمة غير عامة لا علاقة لها للوهلة الأولى بالبنتاغون.

ولقد تمكنت وزارة الدفاع الروسية من الكشف عن دور هذا المركز في أنشطة الولايات المتحدة المتصلة بالحرب البيولوجية على أراضي أوكرانيا.

والمركز هو، وفقا لوثائقه القانونية، منظمة حكومية دولية أنشئت على الصعيد الدولي لمنع انتشار المعارف والخبرات المتصلة بأسلحة الدمار الشامل.

والوضع القانوني للمركز محدد بموجب الاتفاق المؤرخ 25 تشرين الأول/أكتوبر 1993 المبرم بين حكومات أوكرانيا وكندا والولايات المتحدة والسويد، وبموجب البروتوكول المعدل لاتفاق المؤرخ 7 تموز/يوليه 1997.

ويقع مقر المركز في كييف، وله مكاتب إقليمية في باكو وكيشيناو وتبليسي، وكذلك في خاركوف ولفوف.

بيد أن مركز الخبرة في مجال التهديدات الكيميائية والبيولوجية التابع لوزارة الدفاع الروسية أثبت أن مركز العلوم والتكنولوجيا في أوكرانيا يعمل أساساً كمركز لتوزيع المنح لإجراء البحوث التي تهم البنتاغون، بما في ذلك البحوث في مجال الأسلحة البيولوجية.

وفي السنوات الأخيرة فقط، أنفقت واشنطن أكثر من 350 مليون دولار على مشاريع المركز.

ووزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع هما عميلان وراعيان للمركز. ويقدم التمويل للمركز أيضاً عن طريق وكالة حماية البيئة ووزارات الزراعة والصحة والطاقة في الولايات المتحدة.

ويشار أيضاً إلى الوثيقة المؤرخة 11 آذار/مارس 2022 التي أعدها المشرفون على المركز والتي تسلط الضوء على الطبيعة الحقيقية لهذه المنظمة. حيث يلاحظ في هذه الوثيقة ما يفيد أن هناك تدفق نحو الخارج لطائفة من الخبراء في مجال العلوم من المشاركين في تطوير وسائل الإيصال والأسلحة الحديثة الذين يعملون في مؤسسات أوكرانية، ومن الخبراء المشاركين في تطوير الأسلحة البيولوجية والإشعاعية والكيميائية والنووية؛ وأن عدداً من أفضل الأخصائيين من حيث المؤهلات من ذوي الخبرة في مجال المواد والتكنولوجيات ذات الاستخدام المزدوج (1 000 إلى 4 000 شخص) وجدوا أنفسهم في ظروف مهنية ومالية غير مواتية؛ وأن ذلك يجعل من الوارد أن يغيروا ولاءهم ليدنوا به إلى دول أخرى للمشاركة في برامج تطوير أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها وغير ذلك من الأسلحة.

وباستخدام هذا الأسلوب، تعترف واشنطن في الواقع بعمل الخبراء الأوكرانيين في مجال تطوير وسائل إيصال واستخدام أسلحة الدمار الشامل، وبأنها ترى أن من المناسب مواصلة تمويل هذا النشاط.

وفيما يلي أسماء المسؤولين الذين شاركوا في البرامج المتصلة بالحرب البيولوجية.

يشغل منصب المدير التنفيذي لمركز العلوم والتكنولوجيا في أوكرانيا كورتيس بيبليايك، وهو مواطن من الولايات المتحدة. ولد في 27 آب/أغسطس 1968 في كاليفورنيا، ودرس في كلية أندرسون للإدارة بجامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس. وهو حاصل على درجة الماجستير في التمويل الدولي ويعمل في أوكرانيا منذ عام 1994.

ويشغل رئاسة مجلس المركز إيدي آرثر ماير، وهو من الاتحاد الأوروبي. ويشغل فيل دوليف منصب عضو في مجلس الإدارة، وهو من الولايات المتحدة، ويعمل في وزارة الخارجية بصفة نائب لمساعد وزير الخارجية لشؤون برامج الأمن الدولي وعدم الانتشار.

وتؤكد الوثائق التي حصلت عليها وزارة الدفاع للاتحاد الروسي أن المركز له صلات بوزارة الدفاع في الولايات المتحدة. وتعرض هذه الشريحة توصية رسمية من وزارة الخارجية في الولايات المتحدة بالموافقة على تعاون المركز مع الشركة الرئيسية المتعاقدة مع البنتاغون "Black and Veatch". حيث أعرب نائب رئيس هذه الشركة، ماثيو ويبر، في مراسلة له عن استعداده للعمل مع المركز على البحوث الجارية المتعلقة بالحرب البيولوجية في أوكرانيا.

وفي الفترة من عام 2014 إلى عام 2022، اضطلع المركز بأكثر من 500 مشروع بحثي في بلدان المنطقة اللاحقة للاتحاد السوفياتي (أوكرانيا وجورجيا ومولدوفا وأذربيجان).

وكانت الجهات المشرفة في الولايات المتحدة مهتمة في المقام الأول بالبحوث في مجال المواد ذات الاستخدام المزدوج، مثل المشروع 6166 بشأن تطوير تكنولوجيات نمذجة وتقييم آثار النزاعات

والتهديدات الناجمة عن انتشار أسلحة الدمار الشامل والتنبؤ بها، والمشروع 9601 بشأن نقل التكنولوجيات الأوكرانية المستخدمة في إنتاج مواد مركبة ذات استخدام مزدوج إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان الهدف من العديد من المشاريع هو دراسة عوامل الأسلحة البيولوجية المحتملة (الطاعون والتولارمية) والعوامل المسببة للمرض المحدثة لحالات العدوى ذات الأثر الاقتصادي الكبير (أنفلونزا الطيور الشديدة الأمراض وحمى الخنازير الأفريقية).

وكانت مشاريع المركز P-364 و 444 و 781، التي تستهدف دراسة انتشار العوامل الخطيرة المسببة للمرض من خلال ناقلات حشرية والطيور البرية والخفافيش، ممولة مباشرة من قبل وزارة الدفاع.

ويشار إلى وثائق خاصة بالمشروع 3007 المتعلق برصد الحالة الوبائية والإيكولوجية فيما يتعلق بالأمراض الخطيرة المنقولة بالماء في أوكرانيا.

فقد قام الأخصائيون الأوكرانيون، خلال عملهم تحت إشراف علماء من الولايات المتحدة، بأخذ عينات بصورة منهجية من مياه عدد من الأنهار الرئيسية في أوكرانيا، بما في ذلك نهر دنيبر والدانوب ودنيستر، وكذلك من قناة شمال القرم، من أجل الكشف عن عوامل شديدة الخطر مسببة للمرض، بما في ذلك العوامل المسببة للكوليرا والتيفود والتهاب الكبد A و E، واستخلاص استنتاجات بشأن احتمال انتشارها عن طريق المياه.

وفي إطار هذا المشروع، تم تقييم الخصائص المدمرة للعينات المختارة، وأودعت السلالات نفسها في شكل مصنف أرسل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة.

وفيما يلي خريطة للموارد المائية في أوكرانيا. ويبين تحليل هذه الخريطة أن نتائج العمل المنجز يمكن أن يستعان بها لخلق حالة بيولوجية غير مؤاتية، ليس فقط في أراضي الاتحاد الروسي، بل أيضا في مياه البحر الأسود وبحر آزوف، وفي أوروبا الشرقية (بولندا وبيلاروس ومولدوفا).

ومصدر القلق الذي يساورنا إزاء أنشطة واشنطن في أوكرانيا يكمن في أن الولايات المتحدة احتفظت، خلافا لالتزاماتها الدولية، بأحكام في تشريعاتها الوطنية تسمح بإجراء أنشطة ذات صلة بالأسلحة البيولوجية.

وأبدت الولايات المتحدة لدى تصديقها على بروتوكول جنيف لعام 1925 عددا من التحفظات، يسمح أحدها باستخدام الأسلحة الكيميائية والتكسينية لأغراض انتقامية.

وبموجب "قانون توحيد أمريكا وتعزيزها بتوفير الأدوات المناسبة اللازمة لاعتراض الإرهاب وعرقلته"، يسمح بإجراء البحوث المتعلقة بتطوير الأسلحة البيولوجية بموافقة حكومة الولايات المتحدة. ولا يقع المشاركون في هذه البحوث تحت طائلة المسؤولية الجنائية عن استحداث هذه الأسلحة.

وعلى هذا النحو، تطبق إدارة الولايات المتحدة على الأنشطة المضطلع بها في هذا الميدان المبدأ القائل بأسبقية القانون الوطني على القانون الدولي. مع العلم أن أشد الدراسات إثارة للجدل من الناحية الأخلاقية تجرى خارج نطاق الولاية الوطنية.

فقد ثبت على سبيل المثال، خلال العملية الخاصة في أوكرانيا، أن علماء من الولايات المتحدة تابعين لمختبر في مدينة ميريفا (مقاطعة خاركوف) كانوا في الفترة من عام 2019 إلى عام 2021 يختبرون

عقارات بيولوجية يحتمل أن تكون خطيرة على المرضى في المستشفى الإقليمي رقم 3 للطب النفسي السريري في مدينة خاركوف.

وكانت تجرى على أفراد يتم اختيارهم من بين من يعانون من اضطرابات عقلية تجارب على أساس العمر والعرق وحالة المناعة. وكانت تستخدم استمارات خاصة لتسجيل نتائج مراقبة حالة المرضى على مدار الساعة. ولم تكن المعلومات تدرج في قاعدة بيانات المستشفى، وكان على موظفي المرفق الطبي التوقيع على اتفاقات بعدم إفشاء المعلومات.

وفي كانون الثاني/يناير 2022، تم إغلاق المختبر الواقع في مدينة ميريفا، وتم نقل جميع المعدات والعقارات إلى غرب أوكرانيا.

وهناك عدد من الأشخاص كانوا شهودا على هذه التجارب اللاإنسانية، ولكن يتعذر علينا الكشف عن أسمائهم حفاظا على سلامتهم.

وأخيرا، نشير إلى البيانات التي قدمناها في إحاطة سابقة بشأن جهاز تقني لإيصال وإطلاق مستحضرات بيولوجية صدرت براءة اختراعها في الولايات المتحدة.

وكنا قد لاحظنا أيضا أن أوكرانيا أرسلت طلبا إلى الشركة المصنعة للطائرات غير المأهولة من طراز بيراقدر للاستفسار عن إمكانية تجهيز تلك الطائرات بمعدات إطلاق الرذاذ الجوي.

ومما يبعث على القلق أن وحدات الاستطلاع التابعة للقوات الروسية اكتشفت في 9 آذار/مارس ثلاث طائرات غير مأهولة في مقاطعة خيرسون مجهزة بحاويات سعة 30 لترا ومعدات لنثر المستحضرات.

وفي كانون الثاني/يناير 2022، أفادت التقارير بأن أوكرانيا اشترت، من خلال منظمات وسيطة، أكثر من 50 جهازا من تلك الأجهزة التي يمكن استخدامها لإطلاق المستحضرات البيولوجية والمواد الكيميائية السامة.

ونحن نواصل تحليل الأدلة الواردة في الوثائق على جرائم إدارة الولايات المتحدة ونظام كييف في أوكرانيا.

يمكن الاطلاع على العرض والمواد المتعلقة بالأنشطة البيولوجية العسكرية على أراضي أوكرانيا من خلال الرابطين التاليين:

1 - <https://disk.yandex.ru/d/f9KgolQWhxXueA>

2 - <https://disk.yandex.ru/d/GWeH18ux9aL17g>